مجلة القادسية للعلوم الانسانية المجلد (٢٥) العدد (٤) السنة (٢٠٢٢)

المباحث النحوية في معارج نهج البلاغة (لعلي بن زيد البيهقي الانصاري ت٥٦٥هـ)

أ.م.د. ثائر عبد الكريم البديري **الباحثة : ندى تركي جاسم**

كلية الآداب / جامعة القادسية **كلية الآداب / جامعة القادسية**

en.post09@pu.enu.iq

تاريخ الاستلام : ٢٠٢٢/١١/٦

تاريخ القبول :٢٠٢٢/١٢/١

الخلاصة

تُعد المباحث النحوية هي أحدى المستويات اللغوية التي ترتكز عليها الدراسة اللغوية فكتاب معارج نهج البلاغة شأنه شأن كتب اللغة فقد تضمن عدد من المسائل النحوية التي تنضوي ضمن أبواب النحو المتمثلة في باب الإضافة ، والنعت والاستثناء وشرحه لمعاني الأدوات والافعال اللازمة والمتعدية . والمتأمل في كتاب الشارح يجد عناية واضحة من حيث ذكر المسألة النحوية والتفصيل فيها من اعراب وذكر شواهد وغيرها .

الكلمات المفتاحية

(المنصوبات ـ المجرورات ـ التوابع ـ الأفعال والأدوات)

The Grammatical Investigations in the Ma'arij of Nahj Al-Balagha (by Ali bin Zaid al-Bayhaqi al-Ansari, 565 A.H.)

A.M.D. Thaer Abdul Karim Al-Budairi
College of Arts/University of Al-Qadisiyah

Researcher: Nada Turki Jassim
College of Arts/Al-Qadisiyah University

en.post09@pu.enu.iq

Conclusion :

Grammatical investigations are one of the linguistic levels on which linguistic study is based. The book Ma'arij Nahj al-Balagha, like the language books, included a number of grammatical issues that fall within the chapters of grammar represented in the chapter on addition, adjective, and exception, and its explanation of the meanings of necessary and transitive tools and verbs. And the person who thinks finds clear attention in the book of the commentator in terms of mentioning the grammatical issue and giving details about it in terms of parsing, citing evidence, and other things.

key words (Positions-Adjectives-Dependencies-Verbs and Tools)

The sources and references

The Holy Quran

- Recognizing beatings from Lisan al-Arab, Abu Hayyan Muhammad bin Yusuf al-Andalusi (died 745 AH), investigation by Dr. Rajab Othman Muhammad and revision by Dr. Ramadan Abdel-Tawab, Al-Khanji Library, 1418 AH-1998 AD.
- Al-Azha in the Science of Letters, Ali bin Ali Al-Nahwi Al-Harawi (d. 415 AH), achieved by Abdel-Moeen Al-Malouhi, 2nd Edition, Publications of the Arabic Language Academy in Damascus, 1419 AH–1998 AD.
  Al-Arabiya, Abu Al-Barakat Kamal Al-Din Al-Anbari (d. 577 AH), verified by Muhammad Bahja Al-Bitar, Publications of the Scientific Academy, Damascus (D-T).
- In Grammar, Abu Bakr Muhammad bin Al-Sirri bin Sahl Al-Nahwi, known as Ibn Al-Siraj (d. 316 AH), was investigated by Abdul-Hussein Al-Fatli, Al-Resalah Foundation, Lebanon.
- Abi Al-Barakat Ibn Al-Anbari (d. 577 AH) on equity in disputes between the Basrians and the Kufics. Edited by Judah Mabrouk Muhammad Mabrouk, and reviewed by Ramadan Abdel Tawab, 1st Edition, Al-Khanji Library, Cairo.
- Alfiya Ibn Malik, Jamal Al-Din Bin Hisham (d. 761 AH), investigation: Muhammad Muhyi Al-Din Abdel Hamid, Al-Asriya Library, Sidon-Beirut, (d.
- Clarification in Sharh al-Mofassal, Abu Amr Othman bin Omar Bab Al-Hajeb Al-Nahawi (646 AH), verified by Musa Bnai Al-Alili, Al-Ani Press, Baghdad, Reviving the Islamic Heritage.
- The Purpose of Consciousness in the Layers of Linguists and Grammarians, Abdul Rahman bin Abi Bakr, Jalal Al-Din Al-Suyuti (d. 911 AH), investigated by Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Al-Asriya Library - Lebanon / Sidon.
- The bride's crown from the dictionary, Abu al-Fayd Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Razzaq al-Husayni, nicknamed Murtada al-Zubaidi (died 1205 AH), attained by a group of investigators, Dar al-Hidaya.

المقدمة

الحمد لله رب العلمين نحمده ونشكره شكر الشاكرين والصلاة والسلام على خير من نطق بالعربية بلسان عربي مبين لا ينطق عن الهوى ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين وبعد .

ان نهج البلاغة يُعد موسوعة لغوية عظيمه يشار له بالبنان من بعد كلام الله تعالى ورسوله الكريم (صلى الله عليه واله وسلم) هذا ما دفع الدارسين من اللغويين لأدراك ما يحتوي عليه من ثراء لغوي ، ومن أوائل من تناوله شرحاً هو علي بن زيد البيهقي الانصاري ت ٥٦٥هـ ، فقد تناوله من جميع مستويات اللغة العربية سيما النحوية منها التي بصدد دراستها الان فقد أشار الشارح الى عدد من المسائل النح وية مفصلاً القول في كلً منها كالتفصيل في معاني الأدوات واعراب الكلمات التي تخص الاستثناء والاضافة مثلاً وبيان ما كان من التوابع او من غيرها . ولقد سعت الباحثة في هذا البحث المتواضع الى استخراج تلك المسائل والاشارة اليها في آمات الكتب النحوية اذ تم الاستعانة بعدد من المصادر والمراجع في اكمال البحث بحمد الله تعالى .

المبحث الأول

المنصوبات

أولاً : الاستثناء

الاستثناء في اللغة يعني صرف الشيء عن مكانه ، جاء في لسان العرب : (والثُنيا من الجذور: الرأس والقوائم ، سُميت ثنيا لأن البائع في الجاهلية كان يستثنيها اذا باع الجذور فسميت للاستثناء والثنايا). وورد أيضاً (واستثنيت الشيء من الشيء حاشيته والثنية ما استُثنى)[١]. وجاء في الصحاح : (والثني مقصور الامر يُعاد مرتين) أي تثنية الشيء مرتين[٢]. وورد في المصباح المنير بأنه : (والاستثناء استفعال من ثبت الشيء واثنيه ثنياً) من باب رمى اذا عطفته وزدته و(ثنيته) عن مراده إذا صرفته عنه وعلى هذا (فالاستثناء) صرف العامل عن تناول المستثنى)[٣].

أما في الاصطلاح فُيعرف بأنه (من استفال من ثناه عن الامر يثنيه إذا صرفه عنه فالاستثناء صرف اللفظ عن عمومه ، باستخراج المستثنى من أن يتناوله الأول)[٤]. فهو استفعال من الثني بمعنى العطف لان المستثنى معطوف عليه بإخراجه من الحكم أو بمعنى الصَّرف لأنه مصروف عن حكم المستثنى منه)[٥]. وحدَّه أبو حيان الاندلسي بقوله : (هو المنصوب إليه خلاف المسند للاسم الذي قبله بواسطة إلا أو ما في معناها)[٦]. وأيضاً هو الإخراج بـ (الا) أو احدى أخواتها لِمَا كان داخلاً او منزلاً منزلة الداخل)[٧]. وعرفه العكبري بقوله : (وهو استفعال من (ثنيت عليه) أي : عطفت والتفتُ ، لان المخرج لبعض الجملة منها عاطف عليها باقتطاع بعضها عن الحكم المذكور)[٨].

وللاستثناء في النحو العربي أربعة أركان هي المستثنى منه والمستثنى والأداة والحكم ، فالمستثنى مصطلح من اسم المفعول من الفعل استثني ، وقد ورد عند سيبويه بهذا الاصطلاح إذ يقول (لكنك أدخلت (إلا) لتوجب الأفعال لهذه الاسماء

، ولتنفي ما سواها فصارت هذه الأسماء مستثناة)[٩]. أما ادوات الاستثناء فتكون على أنواع ثلاثة منها الأسماء والأفعال وبدآها سيبويه بأم الباب (إلا) وحمل بقية الأدوات عليها[١٠]. إذ يقول : (فحرف الاستثناء (إلا) ما جاء من الاستثناء فيه معنى (إلا) فغير وسوى وما جاء من الأفعال فيه معنى (إلا) خلا يكون وليس وعدا وخلا...)[١١].

في حين اطلق سيبويه على الركن الأخير أي المستثنى منه مصطلح (المستثنى) إذ يقول : (وزعم الخليل . رحمه الله . أنما حملهم على نصب هذا المستثنى انما وجهه عندهم ان يكون بدلاً ، ولا يكون مبدلاً منه)[١٢]. في حين افصح عنه أبن السراج بذات المصطلح حيث قال : (والاسم المستثنى منه مع ما تستثنيه منه بمنزلة أسم مضاف ، ألا ترى أنك إذا قلت : جاءني قومك ألا قليلاً منهم ، فهو بمنزلة قولك : جاءني أكثر قومك فكأنه أسم مضاف)[١٣]. بينما وردة عند الفراء تحت مصطلح(صله) إذ يقول: (فصلة ما قبل (إلا) لا تتأخر بعد (إلا)[١٤]. إذاً مما سبق الاستثناء أسلوب يقتضي إخراج الاسم أو الكلام الواقع بعد (إلا) أو احدى أخواتها من حكم ما قبلها نفياً أو اثباتاً فهو عمليه طرح حسابيه تعني إخراج المستثنى (المطروح) من حكم ا لمستثنى منه (المطروح منه) بإحدى أدوات الاستثناء مثال ذلك في قوله تعالى : (وما هو ألا ذكرٌ للعلمين)[١٥]. وفي قوله تعالى : (رب المشرق والمغرب لا أله الا هو فاتخذه وكيلا)[١٦].

ومن المسائل التي جاءت في شرح البيهقي التي ذكر منها :

مثال ذلك ما ورد في قول لأمام علي (عليه السلام) : (وأستأدى اللهُ سبحانه الملائكة وديعتهُ لديهم وعهد وصيته إليهم ، في الإذعان بالسجود له والخشوع لتكرمِتهِ ، فقال سبحانه : (أسجُدوا لأدم فسجدوا إلا إبليس)[١٧]. اعترته الحميةُ وغلبت عليه الشقوة)[١٨]. إذ أوضح الشارح أن الناس اختلفوا في تفضيل الانبياء (عليهم السلام) على الملائكة ، والملائكة على الأنبياء ، وتمسك من فضل الأنبياء على الملائكة بآيات من كتاب الله أحدها قوله : (وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم)[١٩]. وذكر قول بعض المحققين : آن السجود ليس بسجود عبادة لآدم بل هو عبادة لله وتعظيم لأمر الله[٢٠]. وابليس مأمور مع الملائكة بالسجود فاستثنى الله تعالى إبليس على معنى الاستثناء من الساجدين . وإبليس لفظ ليس بعربي . فمن قال : إنه من أبلس . أي يئس فقد رد كلاماً سريانياً الى كلام عربي . وهاهنا أصل يجب أن يبحث عنه . وهو أن الاستثناء إما أن يكون متصلاً كقول القائل قام القوم إلا زيداً . أو منقطعاً كقول القائل : ما في الدار أحد إلا حماراً ، ومعنى المنقطع أن يكون المستثنى من غير جنس المستثنى منه . كقولهم : ما في الدار أحد إلا حماراً ، فالحمار ليس من جنس أحد ، لأن احداً لما يعقل ، وقالوا في هذا الاستثناء الذي كلامنا فيه : ما في الدار احد إلا حمارٌ وحماراً[٢١].

والبصريون يقدرون هذا الاستثناء بـ(لكن) وقالوا إن فيه معنى كقولك : ما في الدار أحد لكن فيها حمار والفراء يقدر بـ(سوى) وعند البصريين لا يجوز أن يبدل الثاني من الأول فتقول : ما بها أحد إلا حمارٌ كما نقول : ما بها أحد إلا زيدٌ وقد يجئ الشيء من ذلك مبدلاً ضرب من التأويل . كقولك الشاعر:

وبلدة ليس بها أنيس

إلا اليعافير و ألا العيسُ[٢٢].

أبدل و(اليعافير) من (الأنيس) الانه جعلها من أنيس ذلك المكان.

وقال آخر :

حلَفْتُ يميناً غير ذي مثنوية

ولا عليمَ إلا حُسنُ ظنّ بصاحب[٢٣].

أبدل حسن الظن من العلم ، وإن لم يكن من جنسه[٢٤]. كان الظانُّ يقول : هذا علمي في فلان يريد أن ذلك تقديره فيه ، فالذي يلوح له من أمره ويظهر ذلك المعنى في (سلامة الخصومة وعتابك السيف) يريدون أنه يضع الخصومة موضوع السلام والسيف موضوع العتاب ، ويستعملهما مكانهما ، ويقال على هذه الطريقة : (ليس فيه عيبٌ سوى ما تراه).

و(إلا) تكون ايجاباً كقولك : (ما رأيت إلا زيداً ، وما قام إلا زيدٌ (إلا) ها هنا إيجاب لا استثناء جنس لأنه ليس قبل هذا الكلام ما يستثنى منه . وقد تكون بمعنى الواو عند أبي عبيدة وذلك في قوله تعالى : (إلا الذين ظلموا منهم)[٢٥]. ورد ذلك الزجاج وغير وقالوا : هو استثناء من غير الجنس . وذهب قوم أيضاً(إلى) أن المراد من قوله : (فسجد الملائكة كلهم أجمعون إلا ابليس)[٢٦]. استثناء من غير الجنس والاستثناء من غير الجنس نوع من الاستثناء ، ويقال له الاستثناء المنقطع . والدليل على أن هذا الاستثناء من غير الجنس عند من يذهب إلى هذا المذهب قول أمير المؤمنين (عليه السلام) : (فسجدوا إلا إبليس وقبيله ، اعترتهم الحميه وغلبت عليهم الشقو وتعززوا بخلقة النار ، وقد تقرر أن الجان هو المخلوق من النار لا الملائكة . واستدل قوم على ان ابليس كان من الجن بقول الله حاكياً عنه : (خلقتني من نار)[٢٧]. وقال الله تعالى في موضوع آخر : (وخلق الجان مَن مارج من نار)[٢٨]. قال أبو عبيدة : إبليس اسم أعجمي. لذلك لم يصرف . وهو إفعيل من أبلس أي انقطع ولم تكن له حجة[٢٩].

السقائف كما في الأساس[٣٠].

ثانياً : المفعول به

عرَف الزمخشري المفعول به بأنه : (هو الذي يقع عليه فعل الفاعل في مثل قولك : (ضرب زيدٌ عمراً، وبلغتُ البلد)[٣١]. ففسره أبن يعيش أي ما يقع عليه المصدر، لان المصدر فعل فاعل فيكون الضرب هو المصدر الواقع على(عمراً) في المثال الأول في التعريف ، أما في المثال الثاني في المصدر الواقع على المفعول به هو البلوغ[٣٢]. و أيضاً عرفه أبن الحاجب في نفس التعريف فقال : (المفعول به ما وقع عليه فعل الفاعل نحو : ضربتُ زيداً)[٣٣]. فذكر الرضي مفسراً ذلك بأنه (يريد ما وقع أو جرى مجرى الواقع ليدخل فيه المنصوب في (ما ضربتُ زيداً) و (أوجدت ضرباً) فكأنك أوقعت عدم الضرب على زيد وكأن الضرب شيئاً أوقعت عليه الايجاد)[٣٤].

في حين عرفه ابن عصفور بأنه (هو كل فضله أنتصب بعد تمام الكلام يكون محلاً للفعل خاصة نحو : ضرب زيدٌ عمراً[٣٥]. أي أن كل فضلة انتصبت بعد تمام الكلام تدخل بهاء جميع الفضلات ، وقولنا : يكون محلاً ، يخص المفعول به والمفعول فيه دون غيرها من الفضلات ، لانهما محلان وما سواهما ليس كذلك[٣٦]. وقولنا : (الفعل خاصه) يخص المفعول به دون ضرفي الزمان والمكان ، لانهما محلان للفعل والفاعل والمفعول ، وذلك نحو: ضرب زيدٌ عمراً أمامك يوم الجمعة ، فهما محلان لضرب من حيث وقع فيهما ومحلان للضارب والمضروب من حيث كانا فيهما والمفعول به العمل ، لأنه أسم وأصل الأسماء عدم العمل ، وهو باق على أصله في الاسمية ، فعمله ليس له تأثير.

في حين كانت حجة الكوفيين على ذلك لأنه لا يكون مفعولاً ألا بعد فعل وفاعل لفضاً وتقديراً ، ولان المفعول لا يقع ألا بعد الفعل والفاعل فدلالة ذلك أنه منصوب بهما فهما بمنزلة الشيء الواحد . واستدلوا بعدم كون الناصب هو الفعل وحده لأنه لا يجوز تتابع الفعل والمفعول مباشرة باعتبار أن المفعول لا يلي الفعل بل يفصل بينهما فاصل فلما جاز الفصل بينهما أذاً ليس الفعل العامل وحده و أنما الفعل والفاعل معاً.

فالرأي الأرجح لدى العلماء هو رأي البصريون لان الفعل أصل في ا لعمل فهو النصب فاذا (فاذا أجتمع الفاعل والمفعول في أن أنما هو محل من حيث وقع الضرب به لافيه[٣٧]. فالمفعول به يكون (تعلقه بما لا يعقل إلا به) وهذا التعلق سببه الوصول الى بناء جملة تامة معنوياً . والجملة في العربية تتكون من الفعل والفاعل والمفعول به و لأصل فيها هو (تقديم الفاعل وتأخير المفعول قال أبن النحاس : وإنما كان الأصل في الفاعل التقديم لأنه يتنزل من الفعل منزلة الجزء وكذلك المفعول)[٣٨].

أختلف النحويون في عامل النصب في المفعول به فذهب البصريون الى أن العامل في المفعول به هو الفعل وحده أي عمل في الفاعل والمفعول به معاً في حين يرى الكوفيون أن العامل هو الفعل والفاعل معاً نحو : ضرب زيدٌ عمراً ، وكانت حجة البصرين في ذلك لأن الفعل له تأثير في العمل ، أنما الفاعل فلا تأثير له في عمل الفعل فيهما ، إنما كان من أجل أن يعلم التباس المعنى الذي أشتق منه بهما ، فعمل الرفع في الفاعل ليعلم التباسه به من جهة وقوعه منه ، والنصب بالمفعول ليعلم التباسه به من جهة وقوعه عليه)[٣٩]. أي أن أهمية المفعول به كبيرة في الجمل ، فأحياناً لا يكتمل المعنى في الجملة الا بذكره فهي لا تقل عن أهمية الفاعل . في بعض الجمل ، فهو يحد من إطلاق الإسناد ، ويقيده حيث يرتبط المفعول به مع فعله عن طريق دلالة الفعل على المجاوزة وهي التعديه المدلول عليها بحالة النصب[٤٠]. إذ يحمل النصب (معنى المفعولية والمراد به ما يسمى بالمفعول به ، لأنه هو المفعول الحقيقي الذي ينتج عن قيام الفاعل بالفعل)[٤١].

وورد في قول الامام علي (عليه السلام) : (ما جَزَتْ أعْمالُكُمْ . ولَوْكمْ تُبقوا شيئاً مِنْ جَهْدكُمْ . أنْعُمَهُ عَلَيْكُمَ العِظَام ، وُهَداهَ اياكم للإيْمَانِ)[٤٢]. إذ أوضح الشارح أن (أنعمه) مفعول (جزت)[٤٣].

وجاء في قول الامام علي(عليه السلام) : (رُسُلٌ لا تقصَّر بهم عددهم ، ولا كَثْرَة المكذبين لهُمْ : من سابق سُمَّى له مَنْ بَعْدهُ ، أو غابر من قَبْلهَ)[٤٤]. إذ بين الشارح بأن سَمَّى . يعني الله سبحانه . له مَن بعد، (مَن) هاهنا مفعول به[٤٥].

المبحث الثاني

المجرورات

الإضافة

الإضافة في اللغة تعني الامالة ، ومنه ضافت الشمس الى الغروب أي مالت . واضفت ضهري الى الحائط : املته[٤٦].

اما في الاصطلاح فتعني النسبة بين اسمين ليتعرف أولهما بالثاني ان كان الثاني معرفه او ليتخصص به ان كان الثاني نكرة ، والاضافة في الجمل تكون بتقدير الجمل باسم . وتكون تقيديه احتراز من (زيد قائم) وتوجب لثانيهما الجر احتراز من (زيد الخياط قائم) والخياط صفة . فالثاني يكون مجروراً دائماً وهذا ما ذهب اليه سيبويه[٤٧]. في حين ذهب الزجاج الى ان (الجر) هو بمعنى اللام ان كان الخافض هو اللام او (من)[٤٨]. ولم يمنع ذلك من الإضافة فتكون الإضافة بمعنى (من) نحو (ثوب خز) وبمعنى اللام نحو (دارُ زيد)[٤٩]. وفي الإضافة يشترط بصحة الاخبار بالثاني عن الأول وذلك احترازاً من : (يد زيدٍ) فان اضافته بعض الى كل . ولكن بالمقابل لا يصح بالأخبار فيه أي لا يمكن القول : اليد زيد وتقول الثوب خزٌ[٥٠]. في حين ذهب البعض كابن كيسان[٥١]. والسيرافي[٥٢]. : الى انه حتى وان لم يصح الاخبار فيه ، فانه يكون بمعنى (من) وهي إضافة . في حين من ذهب الى انها بمعنى اللام كما هو الحال عند ابن السراج[٥٣] والفارسي[٥٤] واكثر المتأخرين[٥٥]. واحياناً تكون الإضافة بمعنى (في) كما في قول : فلان ثبت العذر . أي ثبت في العذر ، (والعذر) المكان الصلب فيمتنع حمل هذا على اللام . وتأتي الإضافة بمعنى (عند) وهو راي الكوفيون تقول : هذه ناقة رقود الحلب معناه رقود عند الحلب[٥٦]. والاضافة تكون على قسمين إضافة محضة واضافة غير محضة . المحضة هي إضافة الوصف المشابه للفعل المضارع الى معلومة ، اذ تفيد الاسم الأول تخصيصاً ان كان المضاف اليه نكرة نحو : (هذا غلام امرأةٍ) وتعريفاً ان كان المضاف اليه معرفة نحو (هذا غلام زيدٍ)[٥٧]. اما غير المحضة فهي إضافة الوصف المذكور اذ لا تفيد اسم الأول لا تخصيص ولا تعريف . فمثال اسم الفاعل (هذا ضارب زيد الان او غداً)[٥٨]. أي هي عبارة عما اجتمع فيه امران : امر في المضاف ، وهو كونه صفة . وامر في المضاف اليه ، هو كونه معمولاً لتلك الصفة وذلك في ثلاث أبواب : اسم الفاعل كـ(ضارب زيد) واسم المفعول، كـ(معطي الدينار) او الصفة المشبهة ، كـ(حسن الوجه) . اما في انه لا يستفيد بها تعريفاً فبالأجماع ، ويدل عليه انك تصف به النكرة مثل قوله تعالى : (هدياً بالغ الكعبة)[٥٩]. وسميت لفضية لأنها أفادت امراً لفضياً وهو التخفيف[٦٠].

ومن امثلة ما ورد من مسائل في معارج نهج البلاغة التي أشار اليها الشارح :

في قول الامام علي (عليه السلام): (فَجَبل منها صُورةً ذات أحْنَاءٍ ووصول ... ثم نفخ فيها من رُوحه مثُلت إنساناً ذا اذهان يجبلها ، وفكرٍ يتصَّرفُ بها ، وجوارح يختدمها . وأدوات يُقَلِّبُها ، ومعرفةٍ بين الحقِّ والباطل)[٦١]. اذ بين الشارح ان الهاء في روحه عائدة الى الصورة ، وهذه الإضافة إضافة تشريف الا ما ذهب اليه من يعتقد مذهب الاتحاد . ومن الأشياء ما يُضاف الى الله تعالى من طريق انه فعله وملكه ، كما يقال ارض الله ، وسماء الله ، وخلق الله ، وبيت الله ، فإضافة الأرض والسماء الى الله تعالى لا تدل على نوع من الاتحاد ، كذلك إضافة الروح ، وقد يضاف الشيء الى الشيء بمعنى الملك ، كما يقال : غلام زيد ، ولا تدل إضافة الغلام الى زيدٍ على الاتحاد[٦٢]. وقد يضاف الشيء الى الشيء كما اسلفنا بمعنى التشريف ، كما يقال : بيت الله . وقال الله تعالى : (وَعبادُ الرحمن)[٦٣] ، (وانه لما قام عبد الله) و (رسول الله) ، فإضافة الروح يعني روح ادم (عليه السلام) إضافة تشريف وملك وفعل وإيجاد واحداث لا إضافة اتحاد[٦٤].

وجاء في قول الامام علي (عليه السلام): (وانزلْ علينا سماء مخلصةً مدراراً ، يدافع الودق منها ، ويحفر القطر منها القطر غير خلب برقها)[٦٥]. اذ ذكر الشارح ان الخلب : الذي لا عيث معهى ، والخلب ايضاً : السحاب الذي لا مطر فيه ، وفي الامثال : انما هو كبرق خلب يقال : برقٌ خلبٌ وبرقٌ خلبٍ بالإضافة ، وبين انه يجوز ان تقول : برق الخلب ، فتضيف البرق الى الخلب . وهو راي الكوفيين من باب إضافة الموصوف الى صفته ، كقولهم : مسجد الجامع ودار الاخرة وغيرها . والبصريون لا يجيزون إضافة الموصوف الى صفته ويؤلون هذا الباب على ما يصح حمله عليه . مسجد الجامع تقديره مسجد اليوم الجامع ، ودار الاخرة تقديره : دار الساعة الاخرة ، وتقدير (برق)الخلب : برق السحاب الخلب[٦٦].

وجاء في خطبة الكتاب (اما بعد حمد الله الذي جعل الحمد ثمناً لنعمائه ومعاذاً من بلائه وسبيلاً الى جنانه)[٦٧]. اذ أوضح الشارح ان (بعد) مقابل (قبل) ويكون في اضافته الى ما بعده خلاف كونه على الانفراد . وذلك انك اذا اضفته أدخلت عليه حرف الجر جررته وان عريته منه نصبته لأنه مفعول فيه تقول : جئت من بعد ، وقمت قيلا وبعدا . واجاز بعضهم رفعها بالتنوين[٦٨]. أي ان (ومن قبل) تعني ومن قبل ذلك ، حذف المضاف اليه ونوى ثبوت لفضه ، فحينئذ جر بمن ، دخلت عليه من ، فجر فهو اسم مجرور بالكسرة ، هذا الظاهر ، فهي معربة دخلت عليها (من) وهذه الكسرة كسرة اعراب ، فلم ينون لثبوت لفظ المضاف اليه لذلك عين اللفظ المحذوف فهو كالموجود واذا كان موجود حينئذ لا يجتمع مع تنوين المضاف[٦٩]. وتبقى في هذه الحالة كالمضاف لفظاً فلا تنون الا اذا حذف ما تضاف اليه . ولم ينو لفظه ولا معناه يعني قطعت عن الإضافة لا لفظا ولا معنى ، ولم ينو لفظه ولا معناه حينئذ تكون نكرة ، ومنه قراءة من قرأ : (لله الامر من قبل ومن بعد)[٧٠].

واذا نونا كقول الشاعر:

فساغ لي الشراب وكنت قبلاً

اكاد اغص بالماء الفرات[٧١]

وكنت قبلا : قبلا هذا خبر كنت ، منصوب ، والتاء هذه اسم كان وهذا ليس مطلق . فاذا نكر (قبل) نصبت على الظرفية فاذا جائت قبل (كذبت قبلهم)[٧٢]. بالإضافة منصوب على الضرفية لو قطعت عن الإضافة (قبلا) كذلك منصوب على الظرفية[٧٣]. وجاء في قوله الامام علي (عليه السلام) : (ولا اجل ممدود)[٧٤]. اذ أوضح الشارح انه قبل : ان الأول والأخر من الأسماء التي تتعلق معانيها بالإضافات ، فصلح ان يكون الأول نفسه اخراً والأخر اولاً ، على اعتبار الإضافات المختلفة . واذا كان الله تعالى يفني كل حي مخلوق ولم يبق سواه موجود . فقد حصل معنى الأول والأخر ، ولا يلزمنا انا اذا قلنا : زيد أبو عمرو ، ان يكون زيد اباً كلَّ وجوه الابوة ، بل اذا حصلت الابوة من وجه ، فهو اب لا محالة[٧٥].

المبحث الثالث

التوابع

أولاً : الصفة

لقد عرفت المعاجم اللغوية الصفة (النعت) تحت مادة (وصف) فقد ذكر ابن فارس : (أن الواو والصاد والفاء اصل واحد . وهو تحليت الشيء ووصفتهُ أصفه وصفاً . والصفة : الامارة اللازمة للشيء)[٧٦]. وأضاف أبن منظور بقوله : (هو وصفك الشيء تنعته بما في وتبالغ في وصفه)[٧٧].

أما في الاصطلاح فأن النحاة استخدموا ثلاث مصطلحات (النعت ولصفة والوصف) إذ كر أبن يعيش ذلك قائلا : (فقد ذهب بعضهم الى أن النعت يكون بالحلية نحو : طويل وقصير. والصفة تكون بالأفعال نحوه : (ضارب وخارج)[٧٨]. وذهب بعضهم الى أن(النعت اصطلاح الكوفيين والصفة اصطلاح البصريين)[٧٩]. وأيضاً عرفها الزمخشري بأنها (الاسم الدال على بعض أحوال الذات)[٨٠].

في حين توسع أبن يعيش في هذا التعريف أكثر بقوله : (الصفة لفظ يتبع الموصف في أعرابه تحلية وتخصيصاً له بذكر معنى الموصوف امر في شيء من سببه وذلك المعنى عرض للذات لازم له)[٨١] . فالصفة لها اعتبارين عام وخاص فالعام اذا كان اللفظ يحمل معنى الوصفية جرى تابعاً اولاً فيدخل فيه خبر المبتدأ أو الحال وفي نحو : زيد قائم ، وجاءني زيد راكبا ، هذا ما ذهب إليه ابن الحاجب ، والمراد بالخاص : ما فيه معنى الوصفية إذ جرى تابعا ، نحو : جاءني رجل ضارب[٨٢].

ومن الأمثلة التي بينها الشارح تحت باب النعت أو الصفة منها ما يذكر معنى الصفة ومنها ما يذكر الصفة ويريد الموصوف فهي :

ورد في قول الامام علي (عليه السلام) : (الذي ليس لصفته حَدٌّ محدودٌ ولا أجلٌ ممدودٌ)[٨٣]. اذ بين الشارح ان قوم قالوا : لو كان لصفته حدٌّ لكانت للصفة حقيقة منفردة هي بحقيقتها المنفردة معلومةٌ بنفسها بلا اعتبار الذات . ولا اعتبار الحقيقة الصفة على الانفراد ولا وجود . كمالا اعتبار للذات الا بكونها على صفة فلذلك قال : ولا نعت موجود. يعني ليس للصفة اعتبارٌ على الانفراد مع وجوده وكل محدود مركب في المعنى .

وقال الامام الوبري : يريد به ولا منعوت لان النعت قولنا : هو موجود فلابُد من صرفه الى منعوت أو ذي نعت على تقدير حذف المضاف فمعناه : لا مثل له فيما يختص به من القدم فهو معنى قوله تعالى (ليس كمثله شيء)[٨٤].

وجاء في قوله (عليه السلام) : (وأشهد ان لا اله إلا الله وحده لا شريك له الأول لا شيء قبله والأخر لا غاية له، لا تقع الأوهام له على صفةٍ ولا تفقد القلوب منه على كيفيةٍ ولا تناله التجزئة والتبعيض ولا تحيط به الابصار والقلوب)[٨٥]. اذ أوضح الشارح ان معناه لا مثل له فيشاهد فذكر الصفة واراد الموصوف كأنه قال : لا يتوهم موصوف مثله ولا يتصور لأنه لا مثل له .

و(الكيفية) : كل صفة متفردة في الموصوف لا يحوج تصورها الى نسبة الى خارج ولا تجزئة وقد تتضاد وتشتد وتضعف . ومثاله بياضٌ وشكلٌ. تعالى الله عن ذلك[٨٦].

وورد في قول الامام علي (عليه السلام) : (وسيهلك فيَّ صنفان : محبٌّ مفرطٌ يذهب به الحُبُّ الى غير الحقّ ومبغضٌ مفرطٌ يذهَبُ به البُغضُ الى غير الحقَّ وخير الناس فيَّ حالاً النَّمطُ الأسوأ فالزَمُوهُ والزموا السَّواد الأعظم فإن يد اللهِ مع الجماعة)[٨٧]. إذ بين الشارح أن اليد ها هنا السّتر . والجماعة : نعتٌ لقوم مجتمعين على إمامٍ وامر واحد . والأمامُ للقوم بمنزلة النظام للجماعة . وقد وصف الله تعالى الجماعة بقوله : (ولكن الله ألف بينهم)[٨٨] وأهل الجماعة أهلُ علي بن أبي طالب (عليه السلام) حين بايعوه بعد قتل عثمان ، فلم يزل هذا الاسم لمن اجتمع على إمامٍ عادل ، ثم ادعت بنو مروان في أيام خلافتهم : أنّا أهلُ السنة والجماعة . وفي الأصل : أهلُ السنة والجماعة لصحابة الذين بايعوا علياً بعد قتل عثمان)[٨٩].

وورد أيضاً مثال أخر بينهُ الشارح في قول الامام علي(عليه السلام) : (إن من عزائم الله في الذكر الحكيم آلَّتي عليها يثيبُ ويعاقبُ ، ولها يَرْضَى ويسخط ، أنه لا ينفع عبداً . و إن أجهد نفسَهُ وأخلص فِعْلَهُ . أن يخرج من الدنيا لاقياً ربه بخصلةٍ من هذه الخصال لم ينب منها : أن يشرك بالله فيما افترض عليه من عبادته أو ينفي غيظه هلاك نفسٍ... أو يلقى الناس بوجهين ، أو يمشي فيهم بلسانين، أُعقِل ذلك فإن آلْمِثْلَ دليلٌ على شبههِ)[٩٠]. حيث بين الشارح أن (المِثل)

الصَّفة في قوله تعالى:(مثلُ الجنة)[٩١]. (ولله المثَلُ الأعلى)[٩٢]. أي الوصف ، (ذلك مثَلُهُم في التوراة)[٩٣]. أي صفتهم، والمِثْلُ بمعنى المَثَلَ كشبه وشَبَه[٩٤].

وجاء في قول الامام علي (عليه السلام) : (رُبَّ قَوْلٍ أنفذُ من صَوْل) : ذكر الشارح أنه يروى : أشدَّ من صَولِ . وهذا الكلام يتمثل به العرب ، الصّوْل والصولة : الحملة . ومنه الجَمَل الصَّوول للجمل الهائجَّ، ومسألة الجمل الصؤول معروفة في الفقهِ والصولة : فعلَة منه يريد رُبَّ قولٍ هو أشد نكاله من الصَّولِ. وموضع (أشدَ) خفضٌ لأنه نعت (صوّل) والنعت تابع للمنعوت في حكم الاعراب . و إنما نصبه لأن (أفعل) لا ينصرف . والفرق بين ما ينصرف وما لا ينصرف ظاهرٌ ويجوز (أشدُّ) بالرفع على خبر الابتداء ، فالصفة ينبغي ان تكون وصف الموصوف فأن كان الموصوف نكره ، فصفته نكره و أن كان معرفة فصفته معرفة . ولا تكون الصفة أخص من الموصوف أنما يوصف الاسم بما هو دونه في التعريف أو بما يساويه[٩٥].

وجاء أيضاً في معنى الأنصار قالوا : لما انتهت الى أمير المؤمنين(عليه السلام) أنباء السقيفة ، بعد وفاة رسول الله(صلى الله عليه وسلم) قال(عليه السلام) : (ما الانصارُ؟ قالوا : قالت : (منا أميرٌ ومنكم أميرٌ)[٩٦]. إذ ذكر الشارح أن السقيفة صفة لبني ساعده كانوا يجلسون فيها[٩٧]. ويُذكر معنى السقيفة في اللغة هي كالقبيلة من رأس البعير، وهي سقائفُ الرأس، قاله أبن عبَّاد ، ومنه قولهم : رأسً عظيم السقائف كما في الأساس[٩٨].

وجاء ايضاً في قو الأمام علي(عليه السلام) : (وأشهد ان لا أله الا الله ، وحده لا شريك له ، ألأول لا شيء قبله ، و الاخر لا غاية له لا تقع الأوهام له على صفةٍ ، ولا تفقد القلوب منه على كيفيةٍ)[٩٩]. إذ بين الشارح أن معناه لا مثل له فيشاهد فذكر الصفة وأراد الموصوف ، كأنه قال : لا يتوهم موصوف مثله ولا يتصور، لأنه لا مثل له[١٠٠].

ثانياً : التوكيد

ورد مفهوم التوكيد في المعاجم اللغوية فقد جاء في اللسان بأنه من (وكَّد العقد والعهد أوثقه ، والهمز فيه لغة يقال : أوكدته وأكدته إكاداً ، والواو أفصح . أشددته وتوكد وتأكد بمعنى ، ويقال وكدتُ اليمين ، والهمز في العقد أجود ، وتقول : إذا عقدت نأكد ، إذا حلقت فوكد ... ووكد الرّحل والسَّرج توكيداً شدَّه والوكائد السُّيود التي يشدُّ بها ... وَوَكدَ بالمكان يكد وكوداً إذا قام به ، ويقال : ظلَّ متوكداً بأمر كذا ومتوكدا ومتحركا أي قام مستعداً [١٠١]. ومن ذلك يتبين المعنى اللغوي للكلمة وتأصيلها .

وأيضاً جاء في الصحاح : (أكَّد الشيء ووكَّده والواو أفصح)[١٠٢]. كذلك ذكر الفيومي في المصباح المنير : أكدّتهُ فتأكد ويقال على البدل : وكدته ومعناه التقوية)[١٠٣]. وورد تعريف بهذا الصدد يقول : (التوكيد ويقال فيه أيضاَ التأكيد بالهمزة . إبدالها ألفاً على القياس في نحو : فأس ورأس)[١٠٤]. فأريد قياس الكلمة بالنبر على النبر وبدون النبر على الأخرى . وجاء أيضاً (التأكيد ويقال التوكيد ، معناه في اللغة : التقوية ، وتقول : (أكدت الشيء وتقول : وكدته أيضا إذا

قويته)[١٠٥]. ويلاحظ ورود كلمة (توكيد) في القران الكريم فقال تعالى : (وافوا بعهد إذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها)[١٠٦].

أما في الاصطلاح فقد جاء : (التأكيد تابع يقرر أمر المتبوع في النسبة أو الشمول ، وقيل عبارة عن أعادة المعنى الحاصل قبله)[١٠٧]. فهو لتقوية اللفظ الذي قبله وكذلك لتقرير المعنى .

فقد تناوله النحاة في مؤلفاتهم بدءاً ب(سيبويه) إذ يقول : (وأما كلهم وجميعهم ، أجمعون وعامتهم ، وأنفسهم فلا يمكن أبداً إلا صفة)[١٠٨]. وذكره ابن جني بقوله : (أعلم أن العرب إذا أردت المعنى مكنته واحتاطت به من ذلك التوكيد) [١٠٩].

من المسائل التي ذكرها الشارح في التوكيد هما :

ما جاء في خطبة الأمام علي (عليه السلام) يقرر فضيلة الرسول الكريم (صلى الله عليه واله وسلم) بقوله : (بَعَثهُ والنَّاسُ في ضلالٌ في حيرةٍ ، وخابطون في فتنةٍ ، قد استهوتهم الأهواء ، واستزلتهم الكبرياء ، واستخفتهمُ الجاهلية الجهلاء ، حيارى في زلزال من الأمر ، وبلاء من الجهل ، فبالغ صلى الله عليه واله في النصيحة ، ومضى على الطريقة ودعا الى الحكمة والموعظة الحسنة)[١١٠].

إذ بين الشارح أن الجاهلية الجهلاء ، هو توكيد للأول يشتق من اسمه ما يؤكد به ، كما يقال : وتد واتد، وهمج هامج ، وليلة ليلاء ، ويوم أيومٌ)[١١١]. وجاء في اللسان أن الجاهلية زمن الفترة ولا إسلام ، وقالوا الجاهلية الجهلاء ، فبالغوا والمجهل : المفازة لا أعلام فيها ، يقال : ركبتها على مجهولها ، قال سويد بن ابي كاهل : فركبانها على مجهولها ، بصلاب الأرض فيهن شجع وقولهم : كان ذلك في الجاهلية الجهلاء هو توكيد للأول ، يشتق له من أسمه ما يؤكد به . وفي الحديث : إنك امرؤ فيك جاهلية ، وهي الحال التي كانت عليها العرب قبل الإسلام من الجهل بالله سبحانه ورسوله وشرائع الدين والمفاخرة بالأنساب والكبر والتجبر وغير ذلك[١١٢].

ومثال ما ورد في شرحه لقول الامام علي (عليه السلام) : (كائن لا عن حدث ، موجودٌ لا عن عدمٍ ، مع كل شيء لا بمقارنةٍ)[١١٣]. إذ بين الشارح بان (موجود لا عن عدم) هو تأكيد للمعنى الأول ، وقيل في قوله : كائن لا عن حدث يعني موجود لا كوجود الانسان من النطفة المحدثة ، والسيف من الحديد المحدث ، ونبات من البذر المحدث ، والمتولدات عن الأسباب المحدثة . وموجود لاعن عدم ، أي لم يسبقه عدم أصلاً وراساً كالعالم المحدث فأن الله أحدثه لاعن مادة وأصل[١١٤]

المبحث الرابع

الأفعال والادوات

اللازم والمتعدي

عرف ابن منظور اللزوم بقوله هو : (من لزم الشيء يلزمه لزماً ولزوماً ، ولازمة وملازمة أي لا يفارقه)[١١٥]. في حين عرفه النحاة في الاصطلاح بأنه : (ما لا يصل الى مفعوله الا بحرف جر مثل : مررتُ بزيدٍ ، او لا مفعول له ، مثل : قام زيدٌ)[١١٦]. ومن النحاة من أسماه بالفعل اللازم القاصر ، وذلك لقصوره عن المفعول به واقتصاره على الفاعل ، والفعل غير واقع ، وذلك لأنه لا يقع على المفعول به ، والفعل غير المجاوز أيضاً وذلك لأنه يجاوز فاعله[١١٧]. ويميز الفعل اللازم عن غيره انه يتبين من خلال السؤال عن الفعل فمثلاً : (ذَهَبَ) نقول : منْ ذَهَب؟ يجاب : محمد . يقاس الفعل اللازم على مثله ، اذ يقول ابن السراج ضمن هذا الجانب (ودخلتُ مثل غرتُ اذا اتيت الغور فان وجب ان يكون دخلتُ متعدياً وجب ان يتعدى غِرتُ)[١١٨]. كذلك لا يجوز ان يتصل بالفعل اللازم هاء الضمير ، ولا يبنى منه اسم المفعول ثان مثل : زيدٌ خرجهُ عمروٌ ، ولا نقول : مخروجٌ وانما يقال : زيدٌ خرج به عمرو او خرَّجهُ او مخروج به[١١٩]. وقد ورد الفعل اللازم في قول الامام علي (عليه السلام) : (على ذلك نسلت القرون ، ومضت الدُّهور ، وسلفت الآباء وخلفت الأبناء الى ان بعث الله سبحانه محمداً رسول الله ، صلى الله عليه واله ، لإنجاز عِدته ، واتمام نبوته)[١٢٠]. اذ ذكر الشارح اخلفت الأبناء ، خلف فعل لازم ومتعدي وهو هاهنا لازم[١٢١]. اذ ان الفعل خالق تضمن معنى الفعل اللازم كما في قوله تعالى : (فليحذر الذين يخالفون عن امره)[١٢٢]. واحياناً يتضمن الفعل المتعدي معنى لازم نحو : قوله تعالى : (وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه)[١٢٣].

ومن المسائل التي أشار اليها الشارح :

جاء في قول الامام علي (عليه السلام) : (الا وان الدنيا قد تصرمت واذنت بانقضاء وتنكر معروفها ، وادبرت حذَّاء ، فهي تحفر بالفناء سكانها ، وتحدو بالموت جيرانها ، وقد أَمرَّ فيها ما كان حُلواً ، وكدر منها ما كان صفواً)[١٢٤]. فقد بين الشارح ان (امَرَّ) يكون لازماً ويكون متعدياً ، وها هنا لازم[١٢٥]. اما الفعل المتعدي فقد ذكره سيبويه في باب (الفعل الذي يتعداه فعله الى مفعول) اذ يقول : (وذلك قولك ضرب عبدالله زيداً . فعبدالله ارتفع هاهنا كما ارتفع في ذهب وشغلت (ضرب) به كما شغلت به ذهب ، وانتصب زيد لأنه مفعول تعدى اليه فعل الفاعل أي هو ما يفتقر وجوده الى محل غير الفاعل[١٢٦]. أي الذي يحتاج لأفادته معنى تاما الى غير الفاعل ، والمفعول به . فكل ما انبأ لفظه عن حلوله في حيز غير الفاعل فهو متعد ، نحو : ضرب ، وقتل . الا ترى ان الضرب والقتل يقتضيان مضروباً ومقتولاً[١٢٧]. وللمتعدي ايضاً علامات ينماز بها من غيره منها اتصاله بهاء عائدة على غير المصدر . كما يقول ابن مالك :

علامة الفعل المتعدي ان تصل (ها) غير مصدر به نحو عمل[١٢٨]

أي يجب ان تكون الهاء المتصلة لغير المصدر ويحترز من هاء المصدر ، فهي تتصل بالازم والمتعدي فلا تدل على تعدي الفعل فالمتصلة بالمتعدي مثل : (الضرب ضربته زيداً) أي ضربتُ الضرب زيداً ، ومثال المتصلة بالازم والقيام قمته

، أي قمت القيام[١٢٩]. كذلك من علاماته ان حركة الجيم اذا لاقت شيئاً كان الفعل متعدياً نحو : اتيت زيداً ، ووطئتُ بلدك ودارك ، واما في قولك : فارقته وقاصعته وباريته ، فإنما معناه فعلت كما يفعل ، وساويت بين الفعلين[١٣٠].

ووردت امثلة تبين مجيء الفعل اللازم ومتعد ذكرها الشارح :

في قول الامام علي (عليه السلام) : (ذمَّتي بما أقول رهينه ، وأنا به زعيمٌ ، ان من صَّرحتْ به العبر ، عما بين يديه من المثُلات ، حجزته التقوى عن تقحم الشبهات)[١٣١]. اذ بين الشارح ان الفعل(صرَّح) يقع على اللازم والمتعدي جميعاً[١٣٢]. فقد حاء معنى الفعل (صرح) في اللسان فهو من الصرح والصريح والصراح ، والكسر افصح : المحض الخالص من كل شيء ، رجل صريح وصرحاء ... وصرح الشيء : خلص وكل خالص صريح)[١٣٣].

وجاء ايضاً في قوله (عليه السلام) : (ولا ينقص سلطانك من عصاك ، ولا يزيد في ملك من اطاعك ، ولا يردُّ من سخط قضائك ولا يستغني عنك من تولى عن امرك)[١٣٤]. اذ أوضح الشارح ان نقص : يكون لازماً ومتعدياً[١٣٥].

وايضاً في قوله (عليه السلام) : (والله لقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحيتُ من راقعها ، ولقد قال لي قائلٌ : الا تنبذها عنك ؟ فقلتُ (اغرب عني فعند الصَّباح يحمدُ القوم السُّرى)[١٣٦]. اذ أوضح الشارح ان هذا مثل للعرب[١٣٧]. ومعنى السُّرى سُرى الليل خاصة والفعل منه سرى يسري ، وكذلك الاسراء . وهما جميعاً لازمان وتعديتهما بالباء قال الله تعالى : (أسرى بعبده)[١٣٨]. وقال الله تعالى : (فأسرِ بأهلك)[١٣٩].

معاني الأدوات

الأداة لغة :

جاء مفهوم (الادة) في المعاجم ضمن معناه اللغوي العام ، اذ ورد في اللسان تحت مادة (ادا) : لكل ذي حرفة أداة ، وهي التـه التي تقيم حرفته واداة الحرب سلاحها ...). والجوهري الأداة الالة والجمع أدوات . واداة على كذا يؤديه ايداءً : قوّاه عليه واعانه ، ومن يؤديني على فلان أي من يعينني عليه[١٤٠].

اما في الاصطلاح

فقد كان مصطلح (الأداة) لدى القدامى مساوياً (للحرف) فقد جعله سيبويه كذلك عند تسميته إياها : (حرفاً جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل)[١٤١]. وقد ورد ايضاً (الأداة) في قوله : (وللقسم والمقسم به أدوات في حرف الجر ، وأكثرها الواو ثم الباء ، يدخلان على كل محذوف)[١٤٢]. اذ ان الأداة مصطلح كوفي يطلق على معاني الحروف . اما عند المحدثين فقد بدا المصطلح واضحاً لديهم فهم قد خرجوا من نطاق تقسيم الكلام الى ثلاثة اقسام (اسم وفعل وحرف) كما هو الحال عند إبراهيم انيس في تقسيمه (الاسم، الضمير، الفعل ،الأداة)[١٤٣]. أي ان الأداة كل اما اشتملت عليه الفاظ العربية التي هي خارج الأقسام الثلاثة . ومنهم من فصل في مصطلح الأداة اذ عرفها تمام حسان بقوله : (الأداة مبنى تقسيمي يؤدي معنى

التعليق والعلاقة التي تعير عنها الأداة انما تكون بالضرورة بين الأجزاء المختلفة من الجملة) . اذ قسمها : (الأداة الاصلية وهي الحرف ذات المعاني كحروف الجر والنسخ والعطف ... الخ ، والاداة المحولة كالإداوة الظرفية التي تتصدر جملة الشرط او الاستفهام والاسماء النكرات التي تستعمل لابها مها استعمال الحرف والنواسخ الفعلية التي تستخدم لنقصها استعمال الحرف والضمير[١٤٤].

ومن لادواة التي وردت في اقوال الامام علي (عليه السلام) وعلق عليها الشارح :

اللام

تأتي اللام بمعنى الملك نحو (المالُ لزيدٍ) ، وشبه الملك : ادومُ لك : ما تدومُ لي[١٤٥]. وللتعليل : (ولتحكم بين الناس)[١٤٦]. وللتعجب نحو:

ولله عيناً من رأى من تفرق اشث واتاى من فراق المخصب[١٤٧]

او بمعنى عند : (بل كذبوا بالحق لما جاءهم)[١٤٨]. أي عندما جاءهم وعلى : (لا يخرون للأذقان)[١٤٩].

وغيرها من المعاني الاخر . ومن معانيها التي ذكرها الشارح :

١ـ للاستغاثة والتعجب

تكون للاستغاثة عندما تفتح[١٥٠] ، نحو قول العرب يا للعجب و يا للماء وكأنه نبه بقوله (يا) غير الماء للماء . في حين تأتي اللام للتعجب مكسورة كقولهم : يا للماء و يا للعيش ، اذ تعجبوا من كثرته ، ومنه في قول الامام علي (عليه السلام) : (فصبرت على طول المدة وشدة المحنة حتى اذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم اني احدهم فيا لله وللشورى متى اعترض الريب فيَّ مع الأول منهم حتى صرت اقرن الى هذه النظائر)[١٥١]. اذ قال الشارح : (بفتح في يا لله ، لأنها لام الاستغاثة . وللشورى بكسر اللام ، لانها لام التعجب ، والشورى اختبار شيء من غير امر معين)[١٥٢]. اذ ان الشارح قد وافق كلام العلماء في بيان معنى اللام هنا للاستغاثة .

٢ـ للعاقبة والاختصاص

تأتي اللام للعاقبة او الصيرورة وتسمى ايضاً لام المال ، نحو : (فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا)[١٥٣]. وفي قول الشاعر :

فللموت تغذو الوالدات سخالها كما للخراب الدور تبنى المساكن[١٥٤]

فاللام تسمى لام العاقبة [٢]. وفي قول الامام علي (عليه السلام) : (ان المرء اذا هلك قال الناس : ما ترك ؟) وقالت الملائكة : (ما قدَّم ؟) ولله اباؤكم ! فقدموا بعضاً يكن لكم قرضاً ولا تخلفوا كلا فيكون عليكم)[١٥٥]. اذ فسر الشارح بان اللام لام العاقبة في (لله اباؤكم) كما قيل

للموت تغدوا الوالدات سحالها[١٥٦].

يعني عاقبة ايامكم كانت المصير الى الله.

وقيل اللام لام الاختصاص ، كما يقال : لزيدٍ اخٌ ، أي اختصت بالله اباؤكم ، هذا كما يقال : لله انت . وهذه كلمة يراد بها مدح المخاطب وتفضيله . ومعنى تفضيله تخصيصه بالإضافة الى الله . ولام الاختصاص تسمى لام التخصيص ولام الملكية نحو : (الخبة للمؤمنين ، وهذا الشعر لحبيب)[١٥٧].

وقد وردت اللام بمعنى (لعل)

كما في قول الامام علي (عليه السلام) : (وقد قلبت هذا الامر ، بطنه وظهره فما وجدتني الا يسعني قتالهم ، والحجود بما جاء به محمد (صلى الله عليه واله) فكانت معالجة القتال اهون علي من معالجة العقاب وموتات الدنيا اهون علي من موتات الاخرة)[١٥٨]. اذ بين الشارح ان (قلبت الامر ظهره وبطنه)[١٥٩] ، مثل للعرب تقول : قلّبت الامر ظهراً لبطن . قال الهروي : معناه رجع الى الامر مرة بعد أخرى . واللام في (البطن) بمعنى (على) ومعناه قلب ظهر الامر على بطنه حتى علم حقائقه[١٦٠].

حتى

تتضمن حتى معاني عدة ذكرها الشارح في شرحه لقول الامام علي (عليه السلام) : (حتى يأتي عليَّ يومي فو الله ما زلت مرفوعاً عن حقي مستأثرا عليَّ منذُ قبض الله بنبيه (صلى الله عليه واله وسلم) حتى يوم الناس هذا)[١٦١]. فقد ذكر الشارح تلك المعاني بتعبيره ان في حتى ثلاثة أوجه :

احدهما : ان تكون جارة

والثاني : ان تكون عاطفة

والثالث : ان تكون حرفاً يبتدأ ما بعده .

وتجتمع هذه الوجوه كلها في قولهم : (اكلتُ السَّمكة حتى رأسها)[١٦٢]. أي ان الشارح أراد بالجارة ان لها حكم حروف الجر وهو ما ذهب اليه البصريون[١٦٣]. في حين يرى الفراء انها تخفض لثباتها عن (الى) كواو القسم وواو (ربَّ) لنيابة الياء ورب فاذا وقع بعد الاسم الذي يلي حتى ما يصلح ان يكون خبراً فأما ان يكون اسماً مفرداً ، فيتعين ان يكون (حتى) حرف

ابتداء نحو : ضربتُ القوم حتى زيدٌ مضروب ، او ضرفاً او مجروراً ، فيجوز الابتداء والجر والعطف نحو : القومُ عندك حتى زيدٌ عندك ، والقوام في الدار حتى زيدٌ فيها(١٦٤).

امَّا

هي حرف بسيط مؤول باسم الشرط من حيث التقدير اذ قُدر بـ(مهما يكن من شيء) وقيل : هو حرف اخبار يتضمن معنى الشرط فإذا قلت : امَّا زيدٌ فمنطلق فالأصل ان أردت معرفة حال زيد ، فزيد منطلق ، حذفت أداة الشرط وفعل الشرط ، وانيب مناب ذلك (امَّا)(١٦٥). فهي كثيراً ما تأتي للتفصيل مثل قوله تعالى : (فأما من اعطى واتقى)(١٦٦). فلما ضمنت معنى الشرط احتيج الى الفاء ، وهي فاء خرجت عن بابها قلبت عاطفة مفرد على مفرد ، ولا رابطة بين جملتين(١٦٧). وقد ذكر الشارح (اما) في شرحه لقول الرضي الذي جاء في خطبة الكتاب (اما بعد حمد الله الذي جعل الحمد ثمناً لنعمائه ، ومعاذاً من بلائه ، وسبيلاً الى جنانه ، وسببا لزيادة احسانه)(١٦٨). فأوضح الشارح ان (اما) المفتوحة الالف ، كقول الله تعالى : (فما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر واما بنعمة ربك فحدث)(١٦٩). وقول العرب : اما زيد فقائم واما عمر فقاعد فحرف التخبير وهو الاخبار عن الشيء واما بالكسر بالتخيير(١٧٠). وهو الخيار كقول الله سبحانه وتعالى : (اما اعذاب واما الساعة)(١٧١).

منذ

في قول الامام علي (عليه السلام) : (حتى يأتي عليَّ يومي فو الله ما زلت مرفوعاً عن حقي مستأثراً عليَّ منذُ قبض الله بنبيه (صلى الله عليه واله وسلم) حتى يوم الناس هذا)(١٧٢). فقد فسر الشارح (منذ) انه يكون اسما ارتفع ما بعدها على نحو ما ارتفع بعد (مذ) واذا انجر ما بعدها كانت حرفاً وحكمة حكم (مُذ) الا ان الاختيار ان تجريها على كل حال ما مضى وما انت فيه تقول : (ما رأيته منذ يومين ، ومنذ يوماً ، ومنذ اليوم) وإن جعلتها اسماً قلت : ما رأيته (منذ يومان ، أي بيني وبين لقائه يومان ، او مدة فراقه يومان وزعم بعض الكوفيين انها مركبه من(من) و (ذا) وان اصلها (من ذا) الا ان الهمزة حذفت ووصلت (من) بالذال وضُمت الميم للفرق بين (من) مفردة وبينها مركبة فاذا حددت ما بعدها غلب حكم (من) واذا رفعت ما بعد بعدها غلب حكم (ذا) وحُركت الذال من (منذ) لالتقاء الساكنين . وضُمت ليتبع الضم الضم . هذا مذهب البصريين(١٧٣).

ما

تُعد (ما) من الأدوات التي تأتي اسماً وحرفاً فإن كانت بمعنى الاسم فتأتي للاستفهام والشرط وبمعنى (الذي) موصولة ، ونكرة موصوفة وان كانت بمعنى الحرف فتأتي زائدة ومصدرية وللنفي(١٧٤). ومن المعاني التي ذكرها الشارح ل (ما) هي :

١ـ النافية

تكون ما نافية اذا دخلت على المبتدأ والخبر وللعرب في ذلك مذهبان الأول مذهب اهل الحجاز ونجد يجرونها مجرى ليس فيرفعون بها المبتدأ اسماً لها وينصبون الخبر خبراً لها ، والثاني مذهب تميم يرفعون بعدها المبتدأ والخبر على الأصل وهو القياس[١٧٥]. وقد وردت ما النافية في قول الامام علي(عليه السلام) : (ما جزت اعمالكم عنكم ولو لم تُبقوا شيئاً من جَهدكم ـ انعمه عليكم العظام وهداه اياكم للأيمان)[١٧٦]. اذ ذكر الشارح ان (ما) هنا نافية[١٧٧].

٢ـ المصدرية

وهي التي تؤول مع الفعل ، بمصدر وتدخل على الجملة الفعلية غالبا ، واحيانا تقدر وما المصدرية بمصدر نائب عن ظرف الزمان وتسمى ظرفية أي مصدرية زمانية ووقتيه) كقوله تعالى : (خلدين فيها ما دامت السموات والأرض)[١٧٨].

واحيانا تقدر (ما) مع صلتها بمصدر ، ولا يحسن تقدير الوقت قبلها أي غير زمانية تكون كقولهم : تعجبني ما صنعت أي صنعك[١٧٩] ، وجاءت ما مصدرية في قول الامام علي (عليه السلام) : (ما الدنيا باقية)[١٨٠]. اذ ذكر الشارح ان (ما) هنا مصدرية أي ما دامت الدنيا باقية[١٨١]. فكان توضيح الشارح مطابق لما ورد لدى العلماء .

الخاتمة

ولعل اهم النتائج التي توصل اليها البحث والمباحث النحوية في معارج نهج البلاغة لعلي بن زيد البيهقي الانصاري (ت ٥٦٥هـ) . هي :

١ـ ان البيهقي هو لغوي يتمثل اهتمامه في كافة جوانب اللغة سيما النحوية منها فقد بدا اهتمامه واضحاً في الجانب النحوي في شرحه لنهج البلاغة .

٢ـ لقد أوضح الشارح عدد من الأدوات النحوية وبيان معناها لكي يتسنى للقارئ بيان المقصود بكلام الامام علي (عليه السلام) .

٣ـ توضيح الجمل التي تحتاج اعراب خصوصاً في باب المستثنى والاضافة والتوكيد وغيرها ،وبيان خلاف النحويين في عدد من المسائل .

هوامش البحث

(١) لسان العرب : ١٩٠٤/١٧ .
(٢) الصحاح : ٥٥ .
(٣) المصباح المنير : ٣٢٥/٢ .
(٤) شرح المفصل(ابن يعيش) : ٧٥/٢ .
(٥) حاشية الخضري على شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك :٢٠٢/١ .
(٦) ارتشاف الضرب : ٢٠٨/٢ .
(٧) حاشية الصبان على شرح الأشموني : ٢٠٢/٢ .
(٨) اللباب في علل الاعراب : ٢١٠/١ .
(٩) الكتاب : ٣٠٩/٢ .
(١٠) ينظر : بغية الوعاة : ٢١٠/٢ .
(١١) شرح التصريح على التوضيح : ٥٣٧/١ .
(١٢) الأنصاف في مسائل الخلاف : ٢٩٤/١ .
(١٣) أوضح المسالك : ٢٨٤ .
(١٤) شرح المفصل : ٢ /٧٧ .
(١٥) سورة القلم : ٥٢ .
(١٦) سورة المزمل : ٩ .
(١٧) سورة البقرة : ٣٤ .
(١٨) نهج البلاغة : ٣٠٥/١ .
(١٩) سورة البقرة : ٣٤ .
(٢٠) معارج نهج البلاغة : ٢٠٣/١ .
(٢١) معارج نهج البلاغة : ٢٠٣ .
(٢٢) لعامر بن حارث : شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية : ١٨/٢، شرح التسهيل (أبن مالك) : ٥٢/٢ .
(٢٣) ديوانه : ٤١، وينظر شرح التسهيل : ١٦٥/٣ .
(٢٤) معارج نهج البلاغة : ٢٠٥ .
(٢٥) سورة البقرة : ١٥٠ .
(٢٦) سورة الحجر : ٣٠ .
(٢٧) سورة الأعراف : ١٢ .
(٢٨) سورة الرحمن : ١٥ .
(٢٩) معارج نهج البلاغة : ٢٠٤.
(٣٠) ينظر: تاج العروس : ٤٤٧/٢٣ .
(٣١) المفصل : ٣٤ .

(٣٢) ينظر : شرح المفصل : ١٢٤/١ .
(٣٣) الكافية : ٨٧ .
(٣٤) شرح الكافية : ١٨٧/١.
(٣٥) شرح الجمل : ١٦١/١ .
(٣٦) ينظر : المصدر نفسه : ١٦١/١ .
(٣٧) ينظر : شرح الجمل : ١٦٢/١ .
(٣٨) ينظر : شرح الجمل : ١٦٢/١ .
(٣٩) دلائل الاعجاز : ١١٨ .
(٤٠) ينظر : في بناء الجملة العربية، محمد حماسة عبد المطلب ، دار الشروق، القاهرة . مصر١٩٩٦م ١٨٣.
(٤١) نحو المعنى : احمد عبد الستار الجواري . مطبعة المجمع العلمي العراقي.١٩٨٧:٥٠ .
(٤٢) نهج البلاغة : خ ٥٢ ، ٨٢/١ .
(٤٣) معارج نهج البلاغة :٣٣٨/١ .
(٤٤) نهج البلاغة : خ ١ ، ٢٤/١ .
(٤٥) معارج نهج البلاغة : ١ : ٢١٢ .
(٤٦) ارتشاف الضرب : ١٧٧٤/٤ .
(٤٧) ينظر : الكتاب : ٤١٩/١ .
(٤٨) ينظر : ما ينصرف وما لا ينصرف : ٦ . وينظر : شرح الاشموني : ١٢٣٧/٢ . المساعد : ٢٣٩/٢، التصريح : ٢٥/٢ .
(٤٩) ينظر : ارتشاف الضرب : ١٧٩٩/٤ .
(٥٠) ينظر : المصدر نفسه : ١٧٩٩/٤ .
(٥١) ينظر : شرح الكافية الشافية لابن مالك : ٩٠٥/٢ . شرح التسهيل : ٢٢٣/٣ . والاشموني : ٢٣٨/٢ .
(٥٢) ينظر : راي السيرافي في الاشموني : ٢٣٨/٢ . شرح التسهيل : ٢٢٣/٣ .
(٥٣) ينظر: الأصول : ٥/٢ .
(٥٤) الايضاح : ٢٦٧ .
(٥٥) الموجز : ٦٠ .
(٥٦) ينظر : ارتشاف الضرب : ١٨٠٠/٤ .
(٥٧) ينظر : شرح ابن عقيل : ٤٣/٢ .
(٥٨) ينظر : المصدر نفسه : ٤٤/٢ .
(٥٩) المائدة : ٩٥ .
(٦٠) ينظر : شرح شذور الذهب : ٣٤٤/١ .
(٦١) نهج البلاغة : خ ١ ، ٢٣/١ .
(٦٢) معارج نهج البلاغة : ١٩٩/١ .
(٦٣) سورة الفرقان : ٦٣ .

(٦٤) معارج نهج البلاغة :٢٠٠/١ .
(٦٥) نهج البلاغة : خ ١١٥ ، ٢٢٨/١ .
(٦٦) معارج نهج البلاغة : ٤٧٠/١ .
(٦٧) نهج البلاغة : خطبة الكتاب : ١٥ .
(٦٨) معارج نهج البلاغة : ١٢٩/١ .
(٦٩) ينظر : شرح الفية ابن مالك : ٢٤ .
(٧٠) الروم : ٤ .
(٧١) البيت ليزيد بن الصعق ،
(٧٢) الحج : ٤٢ .
(٧٣) ينظر شرح الفية ابن مالك : ٧٥ .
(٧٤) نهج البلاغة : خ ١ ، ١٩/١ .
(٧٥) معارج نهج البلاغة : ١٧٠/١ .
(٧٦) مقايس اللغة : ١١٥/٦، (وصف) .
(٧٧) لسان العرب :١٠٠/٢، (نعت) .
(٧٨) شرح المفصل : ٣٢٢/٢ .
(٧٩) همع الهوامع في شرج جمع الجوامع : ١١٧ .
(٨٠) شرح المفصل : ٢٣٢ .
(٨١) المصدر نفسه : ٢٣٢ .
(٨٢) ينظر : شرح الكافية لابن الحاجب : ٩٦٧ .
(٨٣) نهج البلاغة : خ١،١٩/١ .
(٨٤) معارج نهج البلاغة : ١٦٧/١ .
(٨٥) نهج البلاغة : خ ٨٥ ، ١١٦/١ .
(٨٦) معارج نهج البلاغة : ٣٨٩،٣٨٨/١ .
(٨٧) نهج البلاغة : ١٧٩/٢. خ ١٢٧ .
(٨٨) سورة الانفال : ايه ٦٣ .
(٨٩) معارج نهج البلاغة :٧٦٩/٢ .
(٩٠) نهج البلاغة : ٢٠٢/٢ ، خ ١٥٣ .
(٩١) سورة محمد(ص) (٤٧) : ١٥.
(٩٢) سورة النحل (١٦) : ٦٠ .
(٩٣) سورة الفتح (٤٨) : ٢٩ .
(٩٤) معارج نهج البلاغة : ٥٤١/١ .
(٩٥) ينظر : شرح المفصل : ٢٤٩/٢.
(٩٦) نهج البلاغة : ٢٠١/١ .

(٩٧) معارج نهج البلاغة : ١٤٠/١ .
(٩٨) ينظر: تاج العروس : ٤٤٧/٢٣ .
(٩٩) نهج البلاغة : ١١٦/١، خ ٨٥ .
(١٠٠) معارج نهج البلاغة : ٣٨٨/١ .
(١٠١) لسان العرب : ٤٦٦/٢ .
(١٠٢) مختار الصحاح : ٢١ .
(١٠٣) المصباح المنير : ٧ .
(١٠٤) شرح قطر الندى : ٢٨٩ .
(١٠٥) المصباح المنير : ٧ .
(١٠٦) النحل : اية : ٩١ .
(١٠٧) معجم المصطلحات والفروق اللغوية : ٢٦٧ .
(١٠٨) الكتاب :٢٠٢/٢ .
(١٠٩) الخصائص : ٢١٦/١ .
(١١٠) نهج البلاغة : خ ٩٥، ١٤١/١ .
(١١١) معارج نهج الباغة : ٤٣٧/١ .
(١١٢) لسان العرب : ١٣٠/١ .
(١١٣) نهج البلاغة : خ ١٠ ، ٢٣/١ .
(١١٤) معارج نهج البلاغة : ١٨٠/١ .
(١١٥) لسان العرب : ٥٤١/١٢ .
(١١٦) ينظر : الكتاب : ٣٣ .
(١١٧) ينظر : شرح ابن عقيل : ٢٥٦/١ .
(١١٨) الأصول في النحو : ١٧٠/١ .
(١١٩) ينظر : شرح ابن عقيل : ٣٥٤/١ .
(١٢٠) نهج البلاغة : خ ١ ، ٢٦/١ .
(١٢١) معارج نهج البلاغة : ٢١٢/١ .
(١٢٢) سورة النور : ٦٣ .
(١٢٣) سورة هود : ٨٨ .
(١٢٤) نهج البلاغة : خ ٥٢ ، ٨٢/١ .
(١٢٥) معارج نهج البلاغة : ٣٣٦/١ .
(١٢٦) الكتاب : ٣٣/١ .
(١٢٧) ينظر : شرح المفصل : ٦٢/٧ .
(١٢٨) شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك : ٢٥٥/١ .
(١٢٩) ينظر : المصدر نفسه : ٢٥٥/١ .

(١٣٠) ينظر : الأصول في النحو : ١٧٠/١ .
(١٣١) نهج البلاغة : خ ١٦ ، ٤٣/١ .
(١٣٢) معارج نهج البلاغة : ٢٥٩/١ .
(١٣٣) لسان العرب : ٢٢١/٨ .
(١٣٤) نهج البلاغة : خ ١٠٩ ، ١٥٧/١ .
(١٣٥) معارج نهج البلاغة : ٦٤/١ .
(١٣٦) نهج البلاغة : خ ١٦٠ ، ٢١٤/١ .
(١٣٧) معارج نهج البلاغة : ٥٦٩/١_٥٧٠ .
(١٣٨) سورة الاسراء : ١٧ .
(١٣٩) سورة هود : ١١ : ٨١ .
(١٤٠) لسان العرب : ٦٥/١٤، مادة (أدأ) .
(١٤١) الكتاب : ١٢/١ .
(١٤٢) المصدر نفسه : ٤٩٦/٣ .
(١٤٣) ينظر : اسرار العربية : ١٩٤ _ ١٩٥ .
(١٤٤) مفهوم الأداة النحوية بين القدامى والمحدثين ، سامي عوض وميساء شيخ يوسف : ٦٠ (بحث) .
(١٤٥) ارتشاف الضرب : ١٨٠٥/٤ .
(١٤٦) سورة النساء : ١٠٥/٤ .
(١٤٧) البيت لأمرئ القيس في ديوانه : ٣١ . بلا نسبة في شرح التسهيل لابن مالك : ١٤٦/٣ .
(١٤٨) سورة ق : ٥/٥٠ .
(١٤٩) سورة الاسراء : ١٠٧/١٧ .
(١٥٠) ينظر : شرح ابن يعيش : ١٣١/١ ، والتصريح ١٨٠/٢ ، الاشموني : ١٦٥/٣ .
(١٥١) نهج البلاغة : خ ٣ ، ٣٣/١ _٣٤ .
(١٥٢) معارج نهج البلاغة : ١ : ٢٣٣ _ ٢٣٤ .
(١٥٣) سورة القصص : ٣٨٦/٨ .
(١٥٤) البيت لثابت بن عبدالله البربري
(١٥٥) نهج البلاغة : خ ٢٠٣ ، ٢٩١/٢ .
(١٥٦) البيت لسابق بن عبدالله البربري :
(١٥٧) معارج نهج البلاغة : ٦٤٠/٢ .
(١٥٨) نج البلاغة : خ ٥٤ ، ٨٤/١ .
(١٥٩) مجمع الامثال : ٤٧٦/٢ ، المثل : ٣٨ . المستقصي : ٢ : ١٩٩ .
(١٦٠) معارج نهج البلاغة : ٣٣٨/١ .
(١٦١) نهج البلاغة : خ ٦ ، ٣٩/١ .
(١٦٢) معارج نهج البلاغة : ٢٤٦/١ .

(١٦٣) ينظر : الكتاب : ١٧/٣ ، شرح التسهيل : ٢٤/٤ ، الهمع : ٨/٢ .
(١٦٤) ينظر : معاني القران للفراء : ١٣٧/١ ، شرح التسهيل : ٢٤/٤ ، والهمع : ٨/٢ ، ارتشاف الضرب : ١٦٦٣/٤ .
(١٦٥) ينظر : الكتاب : ٢٣٥/٤ ، المساعد : ٢٣٤/٣، الاشموني: ٤٧٤٦/٤ . التصريح :٢٦٠/٢ . المقتضب : ٢٧/٣.
(١٦٦) الليل : ٩٢ : ٥ .
(١٦٧) ينظر : المساعد : ٢٣٣/٣ ، التصريح : ٢٦٠/٢ ، ارتشاف الضرب : ١٨٩٣/٤ .
(١٦٨) نهج البلاغة : خطبة الكتاب : ١٥ .
(١٦٩) سورة الضحى : اية : ٩ ، ١٠ ، ١١ .
(١٧٠) معارج نهج البلاغة : ١٢٩/١ _ ١٣٠ .
(١٧١) سورة مريم : ٧٥ .
(١٧٢) نهج البلاغة : خ ٦ ، ٣٩/١ .
(١٧٣) معارج نهج البلاغة : ٢٤٥/١_٢٤٦ .
(١٧٤) ينظر : معاني الحروف : ٨٦ ، ورصف المباني : ٣٠ .
(١٧٥) ينظر : رصف المباني : ٣١٠ _ ٣١٣ .
(١٧٦) نهج البلاغة : خ ٥٢ ، ٨٢/١ .
(١٧٧) معارج نهج البلاغة : ٣٣٧/١ .
(١٧٨) هود : من الآية ١٠٧ .
(١٧٩) ينظر : حروف المعاني : ٥٤ ، الازهية في علم الحروف : ٨٣ . الجنى الداني : ٣٣ . مغني اللبيب عن كتب الاعاريب : ٧٣٧ .
(١٨٠) نهج البلاغة : خ ٥ ، ١٦٥/١ .
(١٨١) معارج نهج البلاغة : ٣٣٧/١ .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- ارتشاف الضرب من لسان العرب ، أبو حيان محمد بن يوسف الاندلسي (ت٧٤٥هـ) ، تحقيق : الدكتور رجب عثمان محمد ، ومراجعتة الدكتور رمضان عبد التواب ، ط١ ، مكتبة الخانجي ، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م .
- الازهية في علم الحروف ، علي بن علي النحوي الهروي (ت٤١٥هـ) ، تحقيق عبد المعين الملوحي ، ط٢ ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م .
- اسرار العربية ، أبو البركات كمال الدين الانباري (ت٥٧٧هـ) ، تحقيق محمد بهجة البيطار ، مطبوعات المجمع العلمي ، دمشق ، (د ـ ت) .

- الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت٣١٦هـ) ، تحقيق ، عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، لبنان .
- الانصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ، لابي البركات بن الانباري (ت٥٧٧هـ) حققه ، جودة مبروك محمد مبروك ، وراجعه ، رمضان عبد التواب ، ط١ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة .
- أوضح المسائل إلى إلفية ابن مالك، جمال الدين بن هشام (ت٧٦١هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، صيدا ـ بيروت ، (د ت) .
- الايضاح في شرح المفصل ، أبو عمرو عثمان بن عمر بابن الحاجب النحوي (ت٦٤٦هـ) ، تحقيق ، موسى بناي العليلي ، احياء التراث الإسلامي ، مطبعة العاني . بغداد .
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، عبد الرحمن بن ابي بكر ، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) ، تحقيق ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ـ لبنان / صيدا .
- تاج العروس من جواهر القاموس ، أبو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني ، الملقب بمرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ) ، تحقيق مجموعه من المحققين ، دار الهداية .
- الجنى الداني في حروف المعاني ، حسن بن قاسم المرادي (ت٧٤٩هـ) تحقيق : د . طه محسن ، مطابع مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، ١٣٩٦هـ ـ ١٩٧٦م .
- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل ، دار الكتب، بيروت لبنان ط .١٤١٩/١ . ١٩٩٨ /٣١٥/٢.
- حاشية الصبان على شرح الأشموني على الفية ابن مالك ، محمد بن علي الصبان (ت١٢٠٦هـ) ، تحقيق : طه عبد الرؤوف سعيد ، المكتبة التوقيفية ، (د ـ ت) .
- حروف المعاني ، أبو القاسم الزجاجي (٣٣٧هـ) ، تحقيق : د . علي توفيق الحمد ، ط٢ ، مؤسسة الرسالة ، دار الامل ، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م .
- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ) حققه محمد علي النجار ، المكتبة العلمية ، دار الكتب المصرية ، ١٩٥٧م .
- دلائل الاعجاز عبد القاهر الجرجاني، عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ) تصحيح وتعليق : محمد رشيد رضا ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٩٨هـ ـ ١٩٨٧م) . ،
- ديوان أمرئ القيس بن حجر بن مرارة الكندي من بني آكل المرار (ت٥٤٥م) اعتنى به عبد الرحمن المصطاوي ، دار المعرفة ـ بيروت ، ط٢ ، ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م .
- ديوان سابق بن عبدالله البربري الرقي (ت ١٣٢هـ) ، تحقيق : بدر ضيف ، دار الوفاء للطباعة والنشر ، الإسكندرية ، مصر ، ط١ ، ٢٠٠٤م .
- رصف المباني في شرح حروف المعاني ، احمد بن عبد النور المالقي (ت٧٠٢هـ) ، تحقيق : احمد محمد الخراط ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، (د ـ ت) .
- شذا العرف في فن الصرف، أحمد الحملاوي (ت١٣٥١هـ)، تحقيق : نصر الله عبد الرحمن نصر الله ، مكتبة الرشد ، الرياض ، (د . ت) .
- شرح ابن عقيل، قاضي القضاة بهاء الدين عبدالله بن عقيل العقيلي ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، ط٢٠ ، دار التراث القاهرة ، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م .

- شرح التسهيل ، ابن مالك (ت٦٧٢هـ) ، تحقيق : عبدالرحمن السيد ومحمد بدوي المختون ، هجر للطباعة والنشر والتوزيع ، (د. ت) .
- شرح التصريح على التوضيح ، الشيخ خالد بن عبدالله الازهري (ت٩٠٥هـ) ، تحقيق : محمد باسل عيون السود ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠م .
- شرح الجمل ، أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن خروف الاشبيلي (ت٦٠٩هـ) ، تحقيق ودراسة ، سلوى محمد عمر ، معهد البحوث العلمية واحياء التراث الإسلامي ـ ١٤١٩هـ .
- شرح الرضي على الكافية ، تصحيح وتعليق : يوسف حسن عمر ، جامعة قاريونس ، طلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية ، ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م .
- شرح الشافية ابن الحاجب ، محمد بن الحسن رضي الدين الاستراباذي (ت٦٧٢هـ) ، تحقيق محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م .
- شرح الكافية الشافية ، ابن مالك (ت٦٧٢هـ) ، تحقيق ، عبد المنعم احمد هريدي ، ط١ ، دار المأمون للتراث ، منشورات جامعة ام القرى ، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م .
- شرح اللمع، أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي (ت٤٧٦هـ) تحقيق ، عبد المجيد تركي ، دار الغرب الإسلامي ،ط١، ١٤٠٨ـ ١٩٨٨ .
- شرح المفصل ، موفق الدين يعيش بن علي النحوي (ت٦٤٣هـ)، تحقيق وضبط وإخراج : احمد السيد احمد ، راجعه ووضع فهارسه : إسماعيل عبد الجواد عبد النبي ، المكتبة التوقيفية ، مصر ، (د. ت) .
- شرح قطر الندى وبل الصدى ، عبدالله بن يوسف بن احمد بن عبدالله ابن يوسف ، أبو محمد ، جمال الدين ، ابن هشام (ت٧٦١هـ) ، تحقيق ، محمد محي الدين عبد الحميد ، القاهرة ، ط١١ ،١٣٨٣ .
- شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي ، الحسن بن عبدالله المرزبان (ت٣٦٨هـ) ، تحقيق ، احمد حسن مهدلي ، علي سيد علي ، ط١ ، ١٤٢٩م ـ ٢٠٠٨م .
- الصحاح، (تاج اللغة وصحاح العربية) ، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ) ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، ط٤، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٩٠م
- في بناء الجملة العربية، محمد حماسة عبد المطلب ، دار الشروق، القاهرة . مصر١٩٩٦م .
- القاموس المحيط ، أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت٨١٧هـ) ، تحقيق : مكتب تحقيق التراث مؤسسة الرسالة ، بإشراف ، محمد نعيم المرقوسي ط٨ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ـ لبنان ، ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م .
- الكافية في علم النحو : ابن الحاجب جمال الدين عثمان بن عمر ابن أبي بكر المصري الأسنوي المالكي (ت٦٤٦ هـ) ، تحقيق : الدكتور صالح عبد العظيم الشاعر ، ط١ ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ٢٠١٠ .
- الكتاب ، أبو بشرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (ت١٨٠هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٨هـ ـ١٩٨٨م .
- اللباب في علل الاعراب ، أبو البقاء العكبري (ت٦١٦هـ) ، تحقيق : عبدالاله نبهان ، ط١ ، دار الفكر ، دمشق ، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م .

- لسان العرب : أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري (ت٧١١هـ) ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٥٦م .
- ما ينصرف وما لا ينصرف ، ابي إسحاق الزجاج (ت٣١١هـ) ، تحقيق ، د. هدى محمود قراعة ، ط٣ ، ٢٠٠٠م ، مكتبة الخانجي .
- المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر ، ضياء الدين بن الاثير (ت٦٣٧هـ) ، قدَّمه وعلَّق عليه : احمد الحوفي وبدوي طبانة ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، القاهرة (د ـ ت) .
- مجمع الامثال ، أبو الفضل احمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (ت٥١٨هـ) ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار المعرفة ـ بيروت .
- مختار الصحاح ، زين الدين أبو عبدالله محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت٦٦٦هـ) ، تحقيق ، يوسف الشيخ محمد ، ط٥ ، المكتبة العصرية الدار النموذجية ، بيروت ، صيدا ، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م .
- مختار الصحاح، زين الدين أبو عبدالله محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت٦٦٦هـ) ، تحقيق ، يوسف الشيخ محمد ، ط٥ ، المكتبة العصرية الدار النموذجية ، بيروت : صيدا ، ١٤٢٠ ـ ١٩٩٩م .
- المساعد على تسهيل الفوائد ، بهاء الدين بن عقيل ، تحقيق ، د . محمد كامل بركات ، جامعة ام القرى (دار الفكر ، دمشق ـ دار المدني ، جدة ، ط١ ١٤٠٠ـ ١٤٠٥هـ .
- المستقصي في علم التصريف ، عبداللطيف محمد الخطيب ، ط١ ، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع ، الكويت ، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٧م .
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، احمد بن محمد بن علي الفيومي أبو العباس (ت٧٧٠هـ) ، المكتبة العلمية ـ بيروت .
- معارج نهج البلاغة، علي بن زيد البيهقي الانصاري (ت٥٦٥هـ) ، تحقيق اسعد الطيب ، ط١ .
- معاني الحروف ، أبو الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي (ت٣٨٤هـ) ، تحقيق : د . عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، ط٢ ، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة ، ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م .
- معاني القران ، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت٢٠٧هـ) ، تحقيق احمد يوسف النجاتي ومحمد علي النجار وعبد الفتاح إسماعيل ، ط١ ، دار المصرية للتأليف والترجمة ، مصر ، (د ـ ت) .
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، أبو محمد عبدالله بن يوسف بن هشام الانصاري (ت٧١٦هـ) ، تحقيق : الدكتور مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ، ط٦ ، دار الفكر ، دمشق ، ١٩٨٥م .
- المفصل في صنعة الاعراب ، أبو القاسم جار الله الزمخشري (ت٥٣٨هـ) ، تحقيق : علي بو ملحم ، ط١ ، مكتبة الهلال ، بيروت ، ١٩٩٣م .
- مفهوم الأداة النحوية بين القدامى والمحدثين ، سامي عوض وميساء شيخ يوسف : ٦٠ (بحث) .
- مقاييس اللغة ، أبو الحسين أحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ) ، تحقيق : عبد السلام هارون ، دار الفكر ، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.
- المقتضب، محمد بن يزيد المبرد (ت٢٨٥هـ)، تحقيق محمد عبد الخالق عظيمه، عالم الكتاب ـ بيروت ، (دـ ت) ، شرح ـ ـ المفصل في صنعة الاعراب ، لابي القاسم محمود بن عمرو بن احمد الزمخشري جار الله (ت٥٣٨هـ) ، تحقيق ، الدكتور علي بو ملحم ، ط١ ، مكتبة الهلال ، بيروت ، ١٩٩٣ .

- الموجز في النحو، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج ، تحقيق ، محمد عاطف التراس ، دار السلام للنشر والتوزيع ، ط١ .
- نحو المعنى : احمد عبد الستار الجواري . مطبعة المجمع العلمي العراقي.
- نهج البلاغة، تحقيق صبحي الصالح ، ط١ ، بيروت ، ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) ، تحقيق : عبد الحميد هنداوي ، المكتبة التوقيفية ، مصر ، (د ـ ت) .